Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يشير اليه • واذا كانت بعض عناوينه تعد أثوابا فضفاضة ، فان بعضها الآخر يضيق من رحابتها ، مثل قصة : « بلا هزيمة » من مجموعة : « الاصبع والزناد » فهي لوحة عن « الحب » • وكم كنت أتمنى أن يكون هذا عنوانها • فالحب هنا يشكل خصوصية اللوحة ، وان أبرز عنوانها غاية الكاتب منها • وذلك ينفي ما كان متوقعا للشخص الذى يتنكر له أهله بعد زواجه من بنت ليل ، وانغماسه في الفاقة ، كما يظهر من خلو بيته من الأثاث ، وذلك بوصف الكاتب للأثاث القليل الفقير به : « كان أثاث البيت كله سريرا صغيرا •• ومقعدين يحيطان بمنضدة من الجريد وأعواد الخشب الرفيع !أما المطبخ فلا يكاد يوجد ! •• وثمة حجرة ليست بحجرة استقبال على أية حال ! •• » • وأزعم أن ايحاءاتها أرحب من هذه الغاية • فهي لوحة عن الحب الصادق الحقيقي ، وما يبعثه في النفس من راحة وصفاء واطمئنان وغفران : « ان حبها لى أمدني بطاقة كبيرة من القوة وحب النضال •• لأواجه الفقر الذى صنعوه لى بعدما قطعوا عنى كل عون ! •• فلم أحس بقسوة لطمتهم •• وانما أحسست بها هينة كلطمة طفل لرجل ! •• » • ومما أمد هذه اللقطة بقوة الايحاء أنها ترى من خلال عيني صبي صغير جاء من القرية لزيارة خاله الذى تاق اليه • جاء مثقلا بمفاهيم القرية عنه ، هو الصغير الذى كان يريد خالا قويا عزيزا لا خائرا مهزوما ، وعاد محملا بمفاهيم جديدة عن القوة والعزة والمتعة والوداعة والطمأنينة • ولو قدرنا أن هذه اللقطة وقعت بين يدى سابقيه من أمثال أمين يوسف غراب ومحمد عبد الحليم عبد الله ، فسوف تستوقفهم عناصر حكاية زواج الموظف الصغير من بنت الليل • أما كاتبنا فقد تحرك في اطار المعنى السامي ، وترك لخيالنا بناء ما تشتهي من حكايات • اذ أنه لم يشر الى الحكاية المثيرة غير اشارة عابرة •

لكن ذلك لا ينفي أن لديه عناوين ملهمة لا نستطيع لها تبديلا ، لالتحامها بالنسيج الذى خرجت منه لتكون رمزا له • وخير مثال لها : « عربة الحنطور » و « طرقة الباب » بمجموعة : « نزيف الشمس » و « ست دجاجات » بمجموعة : « العشق في وجه الموت » و « موت صبية » بمجموعة • « سقوط لحظة من الزمان » • فهي ليست من العناوين التي تشهر شعارا مثل : « الحفاء » •• « العواء » •• « التمدد » •• « سقوط لحظة من الزمان » وانما نراها تخرج من النسيج كله لتعبر عنه كله • وقصة : « عربة الحنطور » لقطة من لقطاته الحساسة عن « الفقد » وما يخلفه من « شقاء » • والعربة تصاحبنا منذ أول سطر : « بينما تعلق الصغير بأمه صارخا وهي تحاول ركوب الحنطور •• » حتى آخر فقرة • طالما سافرت جدته هنا وهناك وصحبته في مشاويرها ، لتبعده عن أمه من يوم طلاقها حتى لا يشعر بغيابها اذا ما تركته يوما • وتنساب دموع